

ترجمة مختصرة للإمام الشافعي - رحمه الله | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

فهو محمد ابن ادريس ابن العباس ابن عثمان ابن شافع ابن السائب ابن عبد يزيد ابن هشام ابن المطلب ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لؤي ابن غالب. وانما سخن هذا السنن - 00:00:00

هذا النسب بطوله ليتبين لكم انه قرشي يتصل نسبه بمحمد صلى الله عليه وسلم. فهو الامام عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة ابو عبد الله القرشي ثم المطبي الشافعي المكي الغزي. الغزي المولد نسبة الى غزة الصامدة. نسيب رسول الله صلى - 00:00:20
صلى الله عليه وسلم يعني انه آآ من نسبه. وابن عميه فالمطلوب هو اخوه هاشم والد عبدالمطلوب فهو من هذه الارومة الكريمة ومن هذا النسب الرفيع. واما مولده ونشاته فقد اتفق مولد الامام - 00:00:50

بغزة قال ابن عبد الحكم قال لي الشافعي ولدت بغزة سنة خمسين ومئة سنة خمسين ومئة. وحملت الى مكة ابن سنتين. قال لما حملت والدة الشافعي به رأت اه رأت رؤيا مبشرة رضي الله رحمها الله - 00:01:10

مات ابوه ادريس وشابة فنشأ ابنه محمد يتيمًا في حجر امه وروي عنه رحمة الله قال ولدت باليمين ومراده ولدت باليمين يعني القبيلة فان امه ازدية لا انه ولد في ارض اليمين وانما ولد في قبيلة يمنية فكانت امه ازدية. قالت فخافت امي - 00:01:38
علي الضيعة. وقالت الحق باهلك ف تكون مثلهم فاني اخاف عليك ان تغلب على فجهزتنى الى مكة فقدمتها يومئذ وانا ابن عشر سنين. والجمع بين الروايات التي فيها ذكر سنتين والتي فيها ذكر عشر سنين ان امه احتملته الى مكة اول مرة وهو ابن سنتين - 00:02:08
ثم عادت به الى موطنها فلما بلغ عشر سنين خشية ان يغلب على نسبه لانه لم يكن آآ بين قومه وان يضيع نسبه فكان من كمال عقلها ان اعادته الى موطنها الى مكة لينشاً بين قومه - 00:02:38

قال فقدتها وانا ابن عشر سنتين فصرت الى نسيب لي وجعلت اطلب العلم فيقول لي نسيبه لا تشتل بهذا واقبل على ما ينفعك. يريد التجارة والعمل والتكسب. يقول فجعلت لذتي - 00:02:58

العلم فجعلت لذتي في العلم. فنشأ بمكة وكان قد اقبل على الرمي حتى في فاق فيه الاقران وصار يصيب من عشرة اسهم تسعة. كان يصيّب من عشرة اسهم تسعة. ثم اقبل على العربية والشرع - 00:03:18

في ذلك وتقدم ثم حبب اليه الفقه فساد اهل زمانه. واما طلبه للعلم فان يطول لكن نقتبس بعض الاشارات فمن ذلك ما رواه الحميدي رحمة الله قال سمعت الشافعي يقول كنت - 00:03:38

يتيمًا في حجر امي ولم يكن لها ما تعطيني للمعلم. وكان المعلم قد رضي مني ان اقوم على الصبيان اذا غاب واحفظ عنه. اي كان من المعتاد ان يبدل لمعلم الصبيان آآ عطاء وعوضا ولم يكن لدى امه - 00:03:58

ما تبذل له. فرظي منه المعلم بان يكون قيما على الصبيان. كما نقول في لغتنا عريف. فكان يقوم بها هذه المهمة آآ عوضا عما يبذله غيره من آآ أولياء آآ الصبيان. قال وعن الشافعي كنت - 00:04:18

اكتب في الاكتاف والغضام وكنت اذهب الى الديوان فاستوهد الظهور فاكتب فيها. معنى هذا الكلام انه رحمة الله الله كان يبحث عن كل اداة ووسيلة يتمكن من الكتابة عليها حتى لوح الكتف الذي - 00:04:38

يبقى من الذبيحة والغضام الطويلة فانهم كانوا يكتبون على كل شيء. ويذهبوا الى الديوان المتعلق اه ديوان الجن وغیره فيستوهد الظهور. يعني شيء يكتب خلف ظهره في كتب فيها. وهذا - 00:04:58

كلنا على نهمته في العلم وحرصه على التحصيل. اخذ العلم ببلده آآ اي مكة شرفها الله عن جمع منهم سفيان بن عيينة وحسبك به

وفضيل بن عياض. وارتحل وهو ابن نيف وعشرين سنة. وقد - 00:05:18
وتأهل للامامة الى المدينة. بل قيل انه جلس او انه تأهل للفتية وهو ابن خمسة عشرة وهذا يدلنا على هذا الذكاء المبكر. قال فحمل عن ما لك ابن انس الموطاً اذ كان ما لك - 00:05:38

اه امام دار الهجرة رحمه الله كما مر بنا. فحمل عن ما لك بن انس الموطاً عرضه من حفظه. ثم ارتحل الى اليمن فاخذ عن مطرف ابن مازن وهشام ابن يوسف القاضي وطائفه ثم ارتحل الى بغداد - 00:05:58

فاخذ عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة وهو فقيه العراق في زمانه ولازمه وحمل عنه يقال انه حمل عنه وقر بعيته. وصنف التصانيف ودون العلم ورد على الائمة متبعا الاثر - 00:06:18

تصنف في اصول الفقه وفروعه وبعد صيته وتکاثر عليه الطلبة ثم ارتحل الى مصر. هكذا كان حالهم رحمهم الله يطلبون العلم في كل مكان ويضربون اكباد الابل لا يملون ولا يكلون ويستلذون بما يجدون من عناء - 00:06:38

ومشقة. يقول الشافعی رحمه الله اتيت مالكا وانا ابن وانا ابن ثلاث عشرة سنة كذا قال وقد تعقب الذهبي ذلك فقال والظاهر انه كان ابن ثلاث وعشرين سنة يعني انه وقع تصحيح في الروایة - 00:06:58

قال فاتيت ابن عم لي وهو والي المدينة. فكلم مالكا فقال اي مالك لما توسط له والي المدينة ليقرأ عليه قال اطلب من يقرأ لك. قلت انا اقرأ يعني لنفسي لا احتاج الى قارئ - 00:07:18

فقرأت عليه وانما لا يقصد بذلك مجرد اعجب. الحروف وانما كان للمحدثين طريقة في القراءة لا يحسنها كل احد. وامام بمنزلة ما لك لا يحسن ان يقرأ بين يديه من لا آآ - 00:07:38

يتقن قراءة الحديث. لهذا قال اطلب من يقرأ لك فكان على ثقة واعتداد بنفسه رحمه الله فقال انا اقرأ قال فقرأت عليه فكان ربما قال لي لشيء قد مر اعده. فاعيده حفظا. فكانه اعجبه - 00:07:58

ثم سأله عمما سأله فاجابني ثم اخرى فقال انت تحب ان تكون قاضيا. يداعبه بذلك قال ابو عبيد رحمه الله رأيت الشافعی عند محمد بن الحسن يعني حينما ارتحل الى بغداد ومحمد بن الحسن - 00:08:18

كما قد ذكرت سابقا هو صاحب ابي حنيفة. فان لابي حنيفة صاحبان محمد بن حسن وابو يوسف. وكان ابو يوسف تفقد اه مات قال رأيت الشافعی عند محمد بن الحسن وقد دفع اليه خمسين دينارا - 00:08:38

وقد كان قبل ذلك دفع اليه خمسين درهما يعني انه اعطاه ثم اعطاه اولا خمس ثم عاد واعطاه خمسين دينارا. وقال ان اشتهرت العلم فالزم. وهذا يدلنا يا كرام على - 00:08:58

ان الائمة كانوا يعينون طلابهم على التوفير على الطلب وعدم التشاغل بالدنيا حتى يثبتوا ويطلبوا العلم. قال ابو عبيد فسمعت الشافعی يقول كتبت عن محمد وقرب بعيه. ولما اعطاه محمد - 00:09:18

قال له لا تحتشم يعني لا تستحي ان تأخذ ما اعطيتك. فقال لو كنت لو كنت عندي من احتشمت ما قبلت برک. يعني كانما نهاه محمد بن الحسن عن التكلف معه - 00:09:38

فاخبره الشافعی بأنه لا يتتكلف معه وانه لو كان كذلك ما قبل اعطيته. قال احمد بن ابي سريح سمعت الشافعی يقول قد انفقت على كتب محمد ستين دينارا. ثم تدبرها ثم تدبرتها - 00:09:58

ووُضعت الى جنب كل مسألة حديثا. قيل يعني ردا عليه. وهذا لا يلزم. فعله رحمه الله آآ وضع عند كل مسألة حديثا يعني اصلا في الباب او انه استدرك عليه. فإنه لا يخفاكم انه في - 00:10:18

تلك الحقبة كان هناك مدرستان. مدرسة اهل الحديث ومدرسة اهل الرأي. فكان اصحاب ابي حنيفة في العراق يقال لهم اهل الرأي لأنهم يفرعون المسائل الفقهية وربما كانت بضاعتهم في الآثار دون غيرهم - 00:10:38
الآخرون هم اهل الحديث الذين لا يشتغلون الا برواية الآثار. فربما نشأ بين المدرستان خلاف في في بعض المسائل فلهذا قام الشافعی رحمه الله فوضع امام كل مسألة قيدها عن محمد بن الحسن حديث - 00:10:58

حديثا اما ان يكون اصلا في المسألة واما ان يكون استدراكا وتعقبا ومن مزاياه رحمة الله شدة تعظيمه للسنة. يقول الشافعي كل ما

قلته فكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف قوله - [00:11:18](#)

مما صح كل ما قلته فكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف قولي مما صح فهو اولى ولا تقلدوني وقال اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بها - [00:11:41](#)

ودعوا ما قلته. ولما قال له رجل تأخذ بهذا الحديث يا ابا عبد الله؟ قال متى رویت عن رسول الله حدیثا صحيحا ولم اخذ به. قال متى رویت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدیثا صحيحا ولم اخذ به - [00:12:01](#)

فأشهدكم ان عقلي قد ذهب وقال الحميدي روی الشافعی يوم حدیثا فقلت اتأخذ به؟ قال رأیت خرجت من كنيسة او علي زو النار حتى اذا سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدیثا لا اقول به - [00:12:21](#)

وقال اي سماء تظليني واي ارض تقليني اذا رویت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدیثا فلم اقل به يعني انه استعظم ان يقول له قائل وقد روی حدیثا اتأخذ به؟ فيقول هل رأیتنی خارجا من كنيسة؟ يعني - [00:12:41](#)

اخواني نصرانيا هل رأیت علي زنارا؟ لان اهل الكتاب كانوا يلزمون بوضع الزنار عليهم تمييزا لهم عن المسلمين ومما قاله رحمة الله كل حدیث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو قولي وان لم - [00:13:01](#)

اسمعوه مني ويروی عنه. قال اذا صح الحديث فهو مذهبی. واذا صح الحديث فاضریوا بقول الحائط هكذا كان الائمه رحمة الله يعظمون حدیث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يكونوا كاھل التعصی المذموم - [00:13:21](#)

الذین یتعصّبون لاقوال الرجال وبیهمهم نصرة الاصحاب. بل كان الائمه الكبار شدیدي التعظیم للسنة ولقول النبي صلى الله عليه وسلم ویعلنون في كل حال ان الحديث جاء يخالف ما قالوه فلیضریوا باقولهم عرض الحائط. ولهذا كان الامام الشافعی رحمة الله من اشهر من عرف - [00:13:41](#)

عن التنفير من علم الكلام واهله. فقد كان هناك طائفة اه زهدوا في الاثار وانصرفوا الى القيل والقال. والى استنباط ما في العقول من الاراء في المسائل الكبار. اطلق عليهم السلف اهل الكلام - [00:14:11](#)

لان بضاعتهم الكلام. ليس عندهم شيء من الاثار والمرويات. كالمعتزلة ومن قبلهم الجهمية ثم من تأثر بهم على درجات شتى. فكان الشافعی رحمة الله ومن في طبقته ومن بعده ینفرون من هذا العلم الدخيل - [00:14:31](#)

لانه انما هو من امتداد المذهب العقلياني الفلسفی. فحفظ عن الشافعی کلام کثير في ذلك تسوق بعض جمله يقول لان يلقى الله العبد بكل ذنب الا الشرک خير من ان یلاقاه بشيء من الاهواء - [00:14:51](#)

وقال لو علم الناس ما في الكلام من الاهواء لفروا منه ما یفرون من الاسد. وقال ما ارتدى احد بالكلام فافلح. وكان الشافعی بعد ان ناظر حفص الفرد یكره الكلام. كان رجل من المتكلمين المشهورين قالوا - [00:15:11](#)

له حفص الفرد يعني لتميزه على نظرائه في الكلام وتشقيقه المحاجة وغير ذلك فقد ناظره الشافعی حتى قطعه. وتبيّن له خطأ هذا المسكك كان یقول والله لان یفتی لان یفتی العالم فيقال اخطأ العالم خير له من ان يتکلم فيقال زنیق - [00:15:31](#)

وما شيء ابغض الي من الكلام واهله. قلت هذا القائل هو الذهبي. هذا دال على ان مذهب ابی عبد الله ان الخطأ في الاصول ليس بالخطأ في الاجتہاد في الفروع. قال المزاني صاحب الشافعی اه كنت انظر في الكلام - [00:16:01](#)

قبل ان يختم الشافعی يعني الى مصر. فلما قدم اتيته فلما قدم اتيته عن مسألة من الكلام يعني من مسائل علم الكلام. فقال لي انظروا هذا التوجیه القاسی. لكنه آآنافع - [00:16:21](#)

قال لي تدری این انت؟ تدری این انت؟ قلت نعم. في مسجد الفسطاط القريب من القاهرة قال لي انت في تاران ما تاران؟ هذه تیران التي تسمعون بها في الاونة الاخيرة - [00:16:41](#)

صنافير وتیران قال له انت في تاران یقول اه یاقوت في في المعجم تاران جزيرة في بحر اللي هو البحر الاحمر بين القلزم وایلة ایلة هي العقبة قال وهو اخبت مكان في هذا البحر. وذاك ان به دوران ماء في سفح جبل. اذا وقعت الريح على ذروته انقطعت -

الريح اسمين فتلقي المركبة بين شعبتين من هذا الجبل متقابلين فتخرج الريح من اليهما كل واحدة مقابلة للاخرى فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الرياحين فتنقلب ولا تسلم ابدا. قال البيهقي في مناقب الشافعى تران في بحر القلزم يقال فيها غرقا فرعون - 00:17:24

فقومه فشبه الشافعى المزاني فيما اورد عليه بعض اهل اللحاد ولم يكن عنده جواب بمن ركب البحر في الموضع الذي اغرق الله فيه فرعون وقومه واسرف على الهاك. ثم علمه جواب ما اورده عليه حتى زالت عنه تلك الشبهة الى اخره - 00:17:54
لكن تأملوا كيف اه شبه حاله وهو مشتغل بعلم الكلام بالسفينة التي تقع في ذلك الموضع من البحر. فقال له انت في تاران. قال عثمان وتاران موضع في بحر القلزم لا تقاد تسلم منه سفينة. ثم القى علي مسألة في الفقه فاجبت فادخل - 00:18:14
 شيئاً افسد جوابك. فاجبت بغير ذلك فادخل شيئاً افسد جوابي. فجعلت كل ما اجبت بشيء ثم قال لي اي انه اراد ان يعطيه درساً عملياً. فصار يورد عليه مسائل فقهية فيضطرب في الجواب - 00:18:40

يضطرب في الجواب. وهو قد سأله مسألة اصولية. يقول ثم قال لي هذا الفقه الذي فيه الكتاب والسنة واقوابل الناس يدخله مثل هذا. يعني تدخله الايرادات والتجاذبات. فكيف الكلام في رب العالمين الذي - 00:19:00
فيه الزلل كثير. قال فتركت الكلام واقتلت على الفقه. اي انه اشتغل بالاثار وترك علم الكلام هذه القصة ايتها الكرام مثال آآ تربية عالم راسخ مع احد تلامذته استطاع ان يقنعه بالانصراف عما لا ينفعه من علم الكلام الى ان يشتغل بالاثار وما يعود عليه بالنفع - 00:19:20

وقد يستهوي اه طالب العلم في وقت من الاوقات شيء من اه العلوم الاخري المنافاة الشرعية آآ يشتغل بها يزهد بعلوم الشرعية فيحتاج الى تنبيه قوي آآ ما فعل الشافعى رحمة الله. يقول حسين بن علي الكرايسى شهدت الشافعى ودخل عليه بشر المريسي. بشر المريسي - 00:19:50

كما تعلمون من رؤوس المعتزلة. فقال لبشر اخبرني عما تدعوه اليه. اكتاب ناطق وفرض مفترض وسنة قائمة ووجدت عن عن السلف البحث فيه والسؤال تقال بشر لا الا انه لا يسعنا خلافه - 00:20:20

فقال الشافعى اقررت بنفسك على الخطأ. فاين انت عن الكلام في الفقه والاخبار؟ يواليك الناس وتترك هذا. اي تغريب بالانصراف عن علم الكلام والاشتغال بالاثار والفقه وما يحتاج اليه الناس في حياتهم. فقال له بشر - 00:20:40
لنا نهمة فيه يعني لنا تعلق وانجذاب اليه. فلما خرج بشر قال الشافعى لا يفلح. وعن الشافعى ان انه قال حكمي في اهل الكلام حكم عمر في صبيخ. وتعرفون ماذا صنع عمر رضي الله عنه بصديق بن عسر - 00:21:00

الذى كان يحب المتشابهات فأدباه بليغاً. قال الزعفرانى وغيره سمعنا الشافعى يقول حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريدة ويحملوا على الابل ويطاف بهم في العشائر. ينادى عليهم هذا جزء من ترك الكتاب والسنة - 00:21:20
واقبل على الكلام. وقال الشافعى مذهبى في اهل الكلام تقنيع رؤوسهم بالسياط. يعني يضربون بالمقامع والمقانع وتشريدهم في البلاد. يقول الذهبى قلت لعل هذا متواتر عن الامام. يعني هذا وهذه الغلظة على اهل الكلام يعني متواتر عنه منقول عنه بطرق متنوعة. في هذا - 00:21:40

الماحة عشر طلبة العلم الى منهج الامام الشافعى رحمة الله وشدة تمسكه بالسنة وبغض لمسلك اهل الاهواء والبدع. مع ما اتاهم الله تعالى من صفاء العقل وحدة الذهن. ومن صفات - 00:22:10

رحمة الله انه كان كريماً. كان كريماً لا يستقر المال في يده. يعطى العطاء الجzel فلا يقوم من مجلسه الا وقد فرقه وكان وافر العقل. لم يرى احد في ظفور العقل مثلي. كان حكيمـاً وهذا يتضح - 00:22:30
في عباراته وكلماته حتى باتت كالامثال. وكان شاعراً وله ديوان مجموع. ولو جاء لغداً من اكبر الشعراء. لكن كما قال عن نفسه ولولا الشعر بالعلماء يزري لكتـتـ اليوم اشعر من لبيدي - 00:22:50

فكان يمتنع عن الشعر احتشاما. لأن الشعر وامتهانه ليس من شأن العلماء. والا فان عنده من اللغوية الطلاقة في البيان ما يمكنه ان يكون من اشعر الشعراء. وكان فصيحا عذب المنطق - [00:23:10](#)

وله في الفراسة قصص عجيبة جدا لا يتسع المقام لذكرها. وكان ذا مروة رحمه الله مناضرا ينقطع دونه المخالف مع ادب ونصح. وانظروا في هذه القصة يقول يونس الصدفي من اصحابه - [00:23:30](#)

قال ما رأيت اعقل من الشافعي. ناظرته يوما في مسألة. ثم افترقنا. يعني تناظرا وتناقشا في مسألة انتم تعلمون ان المتناظرين يقع في نفوسهم شيء بسبب المنازلة. قال ثم افترقنا ولا قيمني فاخذ بيدي - [00:23:50](#)

ثم قال يا ابا موسى الا يستقيم ان نكون اخوانا وان لم نتفق في مسألة ارأيتم؟ يقول الا الا يستقيم ان نكون اخوانا لم نتفق في مسألة يعني كما يقال الخلاف لا يفسد للود قضية. قلت اي القائل هو الذهبي هذا يدل - [00:24:10](#)

على كمال عقل هذا الامام وفقه نفسه فما زال النظارء يختلفون. اما وفاته رحمه الله فقد توفي يوم الخميس ودفن ليلة جمعة هلال شعبان سنة اربع وستين. سنة اربع وستين وله نيف وخمسون سنة - [00:24:33](#)

انظروا كيف بارك الله في اعمارهم. عمره اربع وخمسون سنة فقط. ومع ذلك ترك هذا العلم الغزير ولا زال ذكره يملأ الافق. ختم الذهبي رحمه الله ترجمته في سير اعلام النبلاء بهذه العبارة - [00:24:53](#)

لا نلام والله على حب هذا الایمان. لا نلام والله على حب هذا الامام لانه من رجال الكمال في زمانه رحمه الله وان كنا نحب غيره اكثر. لان الحب والبغض كما لا يخفاكم يكون بقدر الایمان. فالمؤمن - [00:25:13](#)

من يوالى بقدر ما فيه من ايمان ويحب بقدر ما فيه من ايمان فلا عمر الله للشافعي حقيق بالمحبة جمعنا الله واياكم واياه في جنات النعيم - [00:25:33](#)